من زمان قريب قبل معاينة الموت فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما بنياتكم
حكيما في افعاله وليست التوبة مقبولة للذين يعملون السيئات من الفسقة
وقيل المنافقين حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم
كفار ثم يتوبون في الاخرة اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء انفسهن كالمال كما في الجاهلية كرها مكرهات وهذا خارج مخرج الغالب
لا للتقييد ولا تعضلوهن لا تحبسوهن ولا تضيقوا عليهن بالقهر والضرب اذا كرهتم صحبتهن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر وغيره اي لتفتدي ببعض حقوقهن الا وقت
ان يأتين بفاحشة مبينة الزنا فحينئذ لكم حبسهن ليختلعن وعاشروهن بالمعروف
بجميل قول وفعل فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا كولد صالح وان اردتم استبدال زوج مكان زوج طلاق امرأة وتزوج اخرى
وآتيتم اعطيتم ولو بلا التزام بلا اداء احداهن قنطارا مالا كثيرا فلا
تأخذوا منه من القنطار شيئا أتأخذونه بهتانا باعتبار لها بنسبها الى الزنا لتفتدي
اوظلما واثما مبينا ظاهرا والبهتان كذب يبهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل
وكيف تأخذونه شيأ منه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالوطي واخذن منكم
ميثاقا غليظا بالعقد واحكامه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء كفعلكم في الجاهلية الا
لكن ما قد سلف في الجاهلية مغفور انه نكاحهن كان الماضي فاحشة ومقتا
بغضا شديدا من الله وساء سبيلا هو حرمت عليكم نكاحا امهاتكم من ولدكم او من ولدها وان علت
وبناتكم من ولدتها او من ولدها وان سفلت واخواتكم من الاوجه الثلاثة وعماتكم كل انثى
ولدها من ولد ذكرا ولدك وان بعدت وخالاتكم كل انثى ولدها من ولد انثى ولدتك وان بعدت
وبنات الاخ وبنات الاخت وان بعدتا وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل الحولين خمس رضعات
واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم بنات الازواج اللاتي في حجوركم في تربيتكم
وهذا خارج مخرج الغالب وتصوير لما يفهم لا قيد عند الجمهور الا عليا رضي الله عنه فعنده قيد
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن معهن الخلوة كناية عن الجماع ولا يجوز كون الموصول اللاتي صفة
للنسائين لاختلاف عاملهما اعني اللام ومن ولا تعليق من بالامهات ايضا اذ يلزم حمل على الابتداء والبيان
معا ولو جعلت للاتصال لم يرده الحديث وقول الجمهور والاعلى رضي ابن عباس فانه يعتد تحريمهن
بالدخول فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاحهن ذكر مع فهمه مما قبل لئلا
يتوهم ان قيد الدخول خارج مخرج الغالب كما في تقييد الحجور وحلائل زوجات ابنائكم

الذين

الذين من اصلابكم اخرج المتبنى وحكم في الكل حديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وان تجمعوا بين الاختين في النكاح وملك اليمين الا لكن ما قد سلف منكم في الجاهلية مغفور
ان الله كان غفورا لكم رحيما بكم وحرمت عليكم المحصنات ذوات الازواج من النساء
الا ما ملكت ايمانكم بالسبي فتحل بعد الاستبراء ولو سبي معها زوجها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه
وعند بعض السلف البيع كالسبي والحديث لا يساعده كتب ذلك كتاب الله اي فرضه
عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم الا ما خصته السنة ان تبتغوا انطلبوا باموالكم نكاحا وشراء
حال كونكم محصنين عفيفين غير مسافحين زانين فما استمتعتم به منهن من جماع ولو مرة فآتوهن
اجورهن مهورهن ايضا فريضة مفروضة قيل الاية في المتعة اي النكاح الموقت ثم نسخت يوم
خيبر او بدا ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من نقص او زيادة في المهر
ان الله كان عليما بالمصالح حكيما في حكمه ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات
الحرائر المؤمنات ذكرها لبيان الاولى عند الاكثر وحمل ابو حنيفة رضي الله عنه الطول على ملك
الفراش فمما فلينكح مما ملكت ايمانكم من فتياتكم اماءكم المؤمنات اللاتي لغيركم والله اعلم
بايمانكم فاكتفوا بظاهرها نهي بعضكم من بعض انتم وارقائكم نسبا ودينا فلا تستنكفوا
عنها فانكحوهن باذن اهلهن من ملكهن هذا لا يدل على ان لهن مباشرته لان عدم الاعتبار
لا يوجب اعتبار دليلا ان المباشر قد يكون غير الآذن وآتوهن اجورهن مهورهن باذن
اهلهن بالمعروف بلا مطل ونحو محصنات عفايف غير مسافحات مجاهرات بالزنا
او المضاف محذوف اي اتوا مالكهن وعند مالك المهر لهن ولا متخذات اخدان احباب يزنون
بهن سرا جمع خدن اي صديق فاذا احصن تزوجن فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن نصف
ما على المحصنات الحرائر الابكار من العذاب الحد وهو خمسون جلدة وتغريب نصف سنة
ولا رجم لانه لا ينصف ذلك نكاح الامة لمن خشي العنت المشقة اي الوقوع في الزنا وعن الحسن
انها العشق أصله انكسار العظم بعد الجبر منكم وان تصبروا عنه مع العفاف خير لكم في الحديث
الحرائر صلاح البيت والاماء هلاكه وايضا من اراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر
والله غفور لمن يصبر رحيم يريد الله ليبين اللام صلة للتأكيد لكم ما خفي من الشرائع
ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء ويتوب عليكم يتقبل توبتكم والله عليم بمصالحكم
حكيم فيما قدر والله يريد ان يتوب عليكم تأكيدا ويريد الذين يتبعون الشهوات الفجار
ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما الى الشهوات وفاقا لهم يريد الله ان يخفف عنكم في شرائعه
وخلق الانسان ضعيفا في الصبر عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات فيناسبه التخفيف

Copyright © King Saud University